المشرق

المجمع اللبناني

المنعقد في سنة ١٧٣٦ بدير سيدة اللويزة

ترجمهُ عن النسخة اللاتينية سيادة الحبر الفضال المطران يوسف نجم
رئيس اساقفة عكا والنائب البطريركيّ الماروني

نبذة للعلم رشيد افندي الشرتوني محرّر البشير واستاذ الخطابة في كليّة القديس يوسف

قلَّما تأتي الترجمة فصيحة بالعربيَّة متى التزم الناقل حرفيَّة الاصل المنقول عنهُ لانهُ في مثل هذه الحالة اذا لم يكن المترجم مقتدرًا كل الاقتدار المطلوب فلا بدَّ ان يبدو على العبارة ما يبوح فيها بركاكة او ضعف او يُشعر على الاقلّ بخروجها عن مناهج التراكيب البليغة . غير ان من يطالع المجمع اللبناني الذي نتكلَّم عنهُ يرى مثلنا ان سيادة الحبر الفضال المطران يوسف نجم النائب البطريركي قد عُني بترجمتهِ على غاية ما يمكن من الفصاحة والسهولة بحيث يظن قارئهُ ان المجمع المذكور كُتب بالعربية بقلم كاتب مجيد لا بلغة اجنبيَّة وهذا منتهى الكمال في الترجمة

ولا يخفى انَّ نقل الكتب التي يكون مدارها على مادَّة مهمَّة تهذيبيَّة واعتقاديَّة وطقسيَّة كالمجمع اللبناني لا بُدَّ فيها مع الفصاحة من الوضوح التام حتى يتسهَّل لكل المطالعين من طبقات الاكليروس المختلفة فهمها من أيسر سبيل فلهذا اهتمَّ سيادة المترجم بجعل العبارة واضحة بيّنة الى حدّ ان القارئ لا يستطيع متى قرأها الَّا ان يفهمها كما لا يستطيع البصير اذا فتح عينيهِ الَّا ان يرى الاشياء التي يقع عليها بصرهُ

وقد ترجم سيادتهُ هذا المجمع عن النسخة اللاتينية المطبوعة في رومية بمطبعة مجمع انتشار الايمان المقدَّس سنة ١٨٢٠ وطبعهُ على نفقتهِ في السنة الماضية بمطبعة الارز في

جونية فجاء كتاباً ضخماً يحوي مع الذيل ٧٨٠ صفحة بقطع ربع فنشكر لسيادته اذًا على هذه الترجمة البالغة حدّ الاتقان كما نشكر له ايضاً اهتمامهُ بطبعها ونحرّض كل اكليريكي ماروني بل كلّ محبّ للعلم الكنسيّ على اقتنائها ومطالعتها لانها هي الدستور الوحيد الذي بموجبهِ يتمشى الموارنة في كل شؤونهم الروحيّة. هذا فضلاً عن انّ احكام المجمع المذكور تقضي من باب الضرورة على كل اكليريكي ماروني بان تكون عندهُ نسخة من هذا الكتاب يرجع اليها عند الاقتضاء.

وفي هذا المقام رأينا من الواجب ان نلمّ بشيء من تاريخ المجمع اللبناني ودواعي التئامهِ لفائدة المطالعين فنقول: انّ المجمع المذكور كان انعقادهُ في أيام رئاسة السيد البطريرك مار يوسف ضرغام الخازن الذي هو السادس والخمسون من بطاركة الموارنة والسابع عشر من الذين اقاموا في دير سيدة قنوبين وكان الباعث اليهِ رغبة البطريرك المشار اليهِ مع جمهور اساقفة الطائفة في اصلاح ما كان قد تدرّج خطأً الى التهذيب البيعي من الاشياء النادّة عن وضعهِ وبهائهِ الاوّلين. ولمّا كان امضاء هذه الامور مما لا يتأتى التسليم بهِ من الجميع بالخضوع الواجب اذا لم يعزّز بالسلطة العامّة المطاعة التي يحترم الكل احكامها رفعوا الى قداسة الحبر الروماني البابا اكليمنت الثاني عشر والى مجمع نشر الايمان المقدّس وبعض ذوي النباهة كادلة الكنيسة الرومانيّة عرائض مؤرّخة بين أواخر تموز واوائل آب من سنة ١٧٣٤ والتمسوا فيها بالحاح ان يُرسل اليهم في سوريّة السيد يوسف سمعان السمعاني ثاني مستحفظي المكتبة الواتيكانية واحد رؤساء بلاط قداسة البابا المشار اليهِ كقاصد رسولي معزّز بما تقتضيهِ الحال من التفويضات تهذيباً واصلاحاً يأتيهما باسم الكرسي الرسولي مع مؤازرة السادة المنوّه بذكرهم. وقد اوضحوا في عرائضهم المذكورة انهم يختارون السيد يوسف السمعاني لانهُ من ابناء طائفتهم وعارف بلغتهم وما يفتقرون اليهِ من الاصلاح وبالاخصّ لانهُ مشهور بدرايتهِ وواسع علمهِ وتقواهُ ومزيد خبرتهِ باحوال الشرقيين ولاسيما الطائفة المارونيّة

امّا قداسة الحبر الاعظم فتلقّى التماسهم بالرضى والقبول واصدر اربع براءات: الاولى للسيد يوسف سمعان السمعاني بها يمتّنهُ بسلطتهِ الرسوليّة قاصداً من لدنه ولدن الكرسي الرسولي الى الطائفة المارونية مقلداً اياهُ من السلطة والتفويضات والامتيازات ما يُفوّض ويُسند عادةً الى امثالهِ في هذه الخطّة. والثانية للسيد المشار اليهِ بها يوليهِ حقّ لبس التاج

في المجمع والثالثة الى مار يوسف ضرغام الخازن بطريرك الموارنة بها يمدح حرصهُ على تحيص وحدة الديانة الاورثذكسية وانماء التهذيب المقدس وتخليصه من الشوائب التي أوشك معها ان يُشفي على السقوط ويعلمهُ بتعيينه السيد يوسف السمعاني قاصداً رسولياً عن فرح قلب وطيبة خاطر. والرابعة الى رؤساء الاساقفة والاساقفة وهي في المعنى نفسهِ. وكذلك بعث مجمع نشر الايمان المقدس بثلاث رسائل الى البطريرك ورؤساء الاساقفة والاساقفة ورئيس الرهبان اللبنانيين الموارنة ومجمعهم العام وكلها تتضمَّن مديحاً عاطراً لايمان الموارنة وغيرتهم على صيانة التهذيب الكنسي

وفي الثاني من تموز ١٧٣٦ وصلت الرسائل المقدَّم ذكرها مع السيد يوسف السمعاني وكانت لتلاوتها بهجة ورنَّة بين الموارنة وعلى اثرها زايل السيد البطريرك كرسيهُ في دير قنوبين قاصداً كسروان واصدر امراً الى رؤساء الاساقفة والاساقفة وغيرهم من ذوي العلم والفضل في طبقة الاكليروس العالمي والقانوني ان يبحثوا في مقدَّمات المجمع بدير مار سركيس الشهيد في قرية ريفون. وابتداء من اليوم الرابع عشر من ايلول بُدئ هناك بتلاوة الاوامر وعرضها للمذاكرة فنشأت بعض امور حالت دون البحث فيها بحرِّيَّة فاوجب تيسير مجرى الامور في سياق الترتيب والنظام الى انطلاق السيد البطريرك مستصحباً رؤساء الاساقفة والاساقفة في ٢٦ ايلول الى دير سيدة اللويزة من معاملة كسروان وكان القاصد الرسولي مع بعض الرؤساء والمرسلين وغيرهم قد اعتزلوا هناك منذ أيام فراراً من المنازعات. فبعد ان صرفوا ثلاثة أيام يتطارحون كلّ ما هو مُعدٌّ ان يُقرَّر ويذاع في المجمع اتَّفقوا اخيراً على عقد المجمع في اليوم الثلاثين من ايلول من السنة السابق ذكرها (١٧٣٦) في كنيسة دير سيدة اللويزة

وعلى اثر ذلك اصدر السيد البطريرك امراً بانعقاد المجمع وتقرَّر ان يكون موظَّفوهُ على الترتيب الآتي: اولاً رقيب المجمع: اسطفان عوَّاد السمعاني خوري الكنيسة البطريركية. ثانياً كاتبا الاسرار. الخوري الياس سعد والقس اسطفان ورد. ثالثاً القرَّاء: الاب ارسانيوس الراهب اللبناني والشدياق يعقوب الحصروني والشدياق انطونيوس الفسطاوي. رابعاً مديرا الرتب: الاب يواصاف الراهب اللبناني والشدياق منصور نجيم الفسطاوي. خامساً المسجلان: يوحنا حبيب الحصروني وابرهيم حوقوش. سادساً اللاهوتيون: الابوان يوسف مارديا من سان رومولو ويوحنا الملعدان من ڤينيولا وكلاهما

من رهبانيّة الاصغرين الحافظين. والابوان اكاتنجلوس رئيس دير غزير وتوسانوس رئيس دير بيروت من الرهبان الكبوشيين. والابوان يوحنا توما الصليبي وايلديفنسوس الميلادي من الرهبان الكرمليين الحفاة. والاباء بطرس هدول وبطرس فروماج وانطونيوس ناخي الماروني من الرهبان اليسوعيين. والخوري يوحنّا مرقس والخوري سمعان سعيد الفغالي والخوري ميخائيل القرطبي والخوري ميخائيل غريبة من تلامذة مدرسة الموارنة في رومية. سابعاً البوّابون جبرائيل من مصبح ورعد عوّاد والياس غانم

وفي اليوم التاسع والعشرين من ايلول السابق انعقاد المجمع نُصب للسيد البطريرك عرش داخل نطاق الهيكل الى يمين المذبح وقبالتهُ عرش آخر الى الشمال. وبيلي العرشين الى الجانبين كرسيان للشمامسة وآخران لاثنين موازرين من المشايخ الخازنيين ثم نُصب منضدة يكتنفها مصباحان وعليها كتاب الاناجيل ووُضعت كراسي بهيّة ذات مواطئ لرؤساء الاساقفة والاساقفة وغيرهم من ذوي المقامات يقابلها كراسي أخرى على هذا المنوال وجميعها تنظر الى المذبح. وجُعل في رحبة الهيكل بين الكراسي المذكورة ثلاثة كراسي حول مائدة مجلّلة بالجوخ لرقيب المجمع وكاتبي اسراره. ونُصبت مقاعد اقلّ زينة للاكليروس العالمي والقانوني وما بقي كان مشغولاً بمقاعد مهيّأة للمجمع الغفير من المشايخ الخازنيين والحيشيّين وغيرهم

وفي يوم الاحد الثلاثين من شهر ايلول اجتمع السيد البطريرك والقاصد الرسولي ورؤساء الاساقفة والاساقفة ورؤساء الرهبانيّات العامون والخوارنة والقسيسون والرهبان والشمامسة والشدايقة الى ردهة الدير الكبرى وبعد ان لبسوا جميعاً الحلل الحبريّة والكهنوتية وغيرها من الشارات المقدسة كلٌّ بحسب درجته خرجوا من الردهة الى الكنيسة يتقدّمهم الصليب البطريركي يليهِ الرهبان ثم الشدايقة فالشمامسة فالقسوس فالخوارنة فرؤساء الرهبانيّات العامون فالاساقفة فرؤساء الاساقفة ثم السيد البطريرك والقاصد الرسولي وهم يترنّمون باللحن السرياني المعتاد. وبعد الطواف بالكنيسة جلس السيد البطريرك والقاصد الرسولي في العرشين المعدّين لهما وجلس سائر الحضور كلٌّ في مقامهِ وكان الى جانب عرش البطريرك اثنان وعشرون من رؤساء الاساقفة والاساقفة ورؤساء الرهبانيّات والمدارس والاديرة وكهنة الرعايا. والى جانب عرش القاصد الرسولي اربعة وعشرون من رؤساء الاساقفة والاساقفة والمرسلين الكبوشيين والاصغرين

واليسوعيين فعندها قام السيد البطريرك وبدأ بالقداس وبعد تلاوة الانجيل القى الاب بطرس فرومايج اليسوعي خطاباً اوضح فيه شدة لزوم المجمع وما يترتب عليه من الفوائد وقد ذكر نصهُ في الصفحة ٣٩ وبعد القدّاس استوى السيد البطريرك على عرشهِ بالملابس البيعيَّة وكذلك القاصد الرسولي وبعد قراءة البراءات الاربع السابق ذكرها ابرزوا جميعاً وثيقة اعترافهم بالايمان الكاثوليكي ثم بدئت الجلسة الاولى ورليتها جلسة ثانية بعد الظهر وجلستان في اليوم التالي ومثلها في اليوم الثالث فكانت الجلسات اذاً ستاً وفي الاخيرة وقّع جميع الآباء رسوم المجمع بتواقيعهم ومهروها باختامهم والقى سمعان عوّاد رئيس اساقفة دمشق خطاباً في لزوم العمل بالاحكام التي تقرّرت في المجمع. ومن جملة ما قال فيهِ: — وما احسنهُ قولاً — يجب علينا نحن معشر رؤسا الكنيسة ان نعتني الشعب الضعيف الساقط في الحضيض الموكول الى عنايتنا ونسير امامهُ بمثال الاعمال الصالحة . . . ولنجتهدنَّ في رعاية هذه الرسوم البيعيَّة من جهتنا اولاً ثمَّ من جهة مرؤوسينا

ويشتمل المجمع على اربعة اقسام الاول في الايمان الكاثوليكي وتحتهُ خمسة ابواب. والثاني في الاسرار وتحتهُ اربعة عشر باباً. والثالث في الخدام والنفوس والرؤساء ويتضمن ستَّة ابواب. والرابع في الكنائس والمدارس والاديار والترتيبات المجمعية وتحتهُ سبعة ابواب. ويلي هذه الاقسام التي تستغرق ٥٦٣ صفحة ذيل يشتمل على مئتين وصفحتين وفيهِ ثلاثة واربعون فصلاً في اغراض مختلفة يضيق المقام دون تعدادها يتبعها الرسائل المجمعيَّة التي رفعها البطريرك ورؤساء اساقفة الطائفة المارونيَّة واساقفتها ورئيس رهبان القديس انطونيوس والمرسلون اللاتين الذين حضروا المجمع الى قداسة البابا وبجمع نشر الايمان بصدد مجيء السيد يوسف سمعان السمعاني ويصدد المجمع ويتبع هذه الرسائل براءة تثبيت المجمع

وكان عدد الاساقفة الذين حضروا المجمع اربعة عشر من الموارنة واثنان من السريان واثنان من الارمن والرئيسان العامّان لرهبانية القديس انطونيوس ورهبانية القديس اشعيا كلٌ منهما مع مدبّريهِ الاربعة وغيرهم من رؤساء الاديار الحليين والرهبان اللبنانيين ورهبان الطريقة القديمة المعروفين بالعبّاد ثم نائب رئيس القدس وسائر الاراضي المقدّسة وعدَّة من المرسلين الرسوليين من كل الرهبان القاطنين في سوريَّة

وفلسطين — وقد سبق تعدادهم — وجمّ غفير من الخوارنة وخدمة الرعايا والقسوس واللاهوتيين تلاميذ المدرسة المارونيّة برومية وغيرهم من الاكليريكيين والرهبان مع حشد من المشايخ الحازنيين والحميشين وغيرهم من الاعيان والوجهاء. فجملة عدد الذين حضروا المجمع من الاكليريكيين ٦٢ ومن الاعيان ٤٩ وجملة الكل ١١١ شخصاً

وكان الحق ان ينعقد المجمع في دير سيدة قنوبين الكرسي البطريركي غير ان ما كان يحول دون انعقاده هناك من المخاذير اوجب التتامهُ في معاملة كسروان. وبعد انحلاله وانصرافه بادر السيد يوسف السمعاني الى تفقُّد الكنائس والاديار في اللبنانين الغربيّ والشرقيّ مفتهاً كهنة الرعايا في مهنتهم وواجباتهم وواضعاً للرهبان والراهبات الشرائع والقوانين المطابقة لعاداتهم المرسومة حيث وجدها مفقودةً وحاضًّا الاساقفة على الاجتهاد الرعاني واجادة تدبير الاكليروس والعامّة وانشأ خمس رسالات مقدّسة في خمس ابرشيّات وامر بافتتاح المدارس في الديارات القائمة في هذه الابرشيّات وخصّص اربعة اديار لسكنى الراهبات منفصلة انفصالاً تامًّا عن اديار الرهبان

وكانت حالة الطائفة قبل المجمع على غير ما يشتهي الحب لانّ القوانين القديمة لم تكن مرعيّة حقّ رعايتها ولم يكن في الرؤساء كثيرون ممن يقضون واجبات خطّتهم او يدعون طريقة التهذيب البيعي فجاء المجمع المذكور شافياً لكل تلك الادواء حاسماً لهذه العلل برمّتها غير انّهُ لمّا اراد القاصد الرسولي انفاذ بعض هذه الاحكام من وجه الدقّة عملاً برسوم المجمع المذكور وقع الخلف بينهُ وبين السيد البطريرك على كيفيّة انفاذها وفي سنة ١٧٣٨ ارسل البطريرك الخوري الياس سمعد الى رومية قاصداً من قبلهِ ليحتجّ عمّا يدّعيهِ السيد البطريرك فبعد ان ألّف قداسة الحبر الاعظم لجنة خصوصيّة للنظر في هذه المسائل جزم بهـا اخيرًا جزماً باتًّا في براءة التثبيت المدرجة في خاتمة المجمع ومن مطالعتها يتبيّن بجلاء كل ما جرى من هذا القبيل فلا حاجة الى بيانهِ هنا

هذه هي مشتملات المجمع اللبناني اوردناها بالاختصار ومن يمعن النظر فيهِ يرى ان السيد يوسف السمعاني افرغ كل نصب وجهد في تأليفهِ على ما يوافق حاجة بني طائفتهِ وقد صنّفهُ في رومية قبل حضورهِ الى لبنان بالعربيّة واللاتينيّة مراعياً فيهِ احكام المجامع التي انعقدت قبلهُ في الطائفة كما يظهر ذلك من مواضع كثيرة فيهِ

وكانت قد طبعت النسخة العربية من هذا المجمع سنة ١٧٨٨ في دير القديس مار يوحنّا الصايغ الملقّب بالشوير من معاملة كسروان وتمّ طبعها على نفقة الطيب الذكر الشيخ غندور الخوري تنصل فرنسة وقتئذٍ الذي وزّعها مجّاناً حبّاً بالخير العام. غير انّ الطبعة المذكورة تختلف عن الطبعة الجديدة اوّلاً في انهـا لا تذكر شيئاً ممّا جرى قبل المجمع مع ان الجديدة دوّنت ذلك في ١٨ صفحة. ثانياً ان في الجديدة كما قلنا ذيلاً يشتمل على متين وصفحتين وهذا لا وجود لهُ في الطبعة القديمة. ثم ان في المتن ايضاً بعض اختلافات بين الطبعتين وهي التي كانت سبباً لصدور اوامر الكرسي الرسولي بترجمة المجمع عن الاصل اللاتيني لانهُ هو المقبول وحدهُ والحائز التثبيت واما النسخة العربية السابق ذكرها فكان قد أُجيز العمل بها موقتاً لا غير

وكان بودّنا ان نبيّن الاختلافات المذكورة واحداً واحداً ولكن رأينا ان ذلك يؤدي بنا الى التطويل الذي لا يحتملهُ المقام فاكتفينا من ثمّ بتعداد بعضها: اولاً ذكرت النسخة القديمة في جملة امتيازات السيد البطريرك بان يكون لديهِ اسقف او اثنان لاجل موازرتهِ في شؤون الكرسي والجديدة تزيد « على الاقل » ممّا يدلّ على ان البطريرك يستطيع ان يتّخذ اكثر من اسقفين لمعاونتهِ كما هو واقع الحال. ثانياً ان النسخة القديمة تجيز للسيد البطريرك قبل وفاتهِ ان يمنح حقّ التصويت لانتخاب البطريرك الجديد الى ستة من كهنة وشمامسة الكرسي البطريركي وليس لهذا البند وجود في الطبعة الجديدة. ثالثاً ان الطبعة الجديدة ذكرت رتبة تلبيس الراهبة من وجه ٥٠٨ الى ٥١٤ والقديمة لا تذكرها. رابعاً ان الطبعة الجديدة تذكر باباً برمّته من وجه ٥٢٠ الى ٥٢٦ في الفروض الالهيّة ونظام الخوروس وليس لهذا الباب اثر في الطبعة القديمة وهو يأمر بتعيين المرتلين من ذوي الاصوات الرخيمة وغير ذلك من الامور التي تحبّب الشعب الى حضور الصلوات وتدخل على قلبهِ الخشوع

بقي ان نبدي هنا ملاحظة وهو ان الطبعة الجديدة خلَت من فهرس هجائي يعين على كشف المواد في مظانّها وهذا هو الشيء الوحيد الذي امتازت بهِ الطبعة القديمة

ولا ينكر ان المجمع اللبناني قد اتى الطائفة بفوائد عزيزة لانهُ وضع قوانين راهنة لسيرة الاكليريكيين وآدابهم وامر بانشاء المدارس لتثقيف الصغار والمترشحين للدرجات

المقدسة وعيّن الدروس التي يجب ان يتعلّموها وأبطل كلّ ما كان من قد تدرّج سهواً او خطاء شيئاً فشيئاً الى تهذيب البيعة واوجب على الرؤساء العناية بنشر الكتب المفيدة للروح والآداب بين رعاياهم وامر برعاية الطقوس ونظام الخوروس والمرتلين والكنائس والمحافظة في الفروض على اللغة السريانيّة التي كانت قد تركتها مطرنيّة حلب قبل ذلك العهد بنحو اثنتي عشرة سنة الى غير ذلك مما يضيق المقام عن تعداده . وبالجملة فانّهُ أعاد التهذيب الشرقي القديم وقرّر حدود السلطة البطريركية وعيّن خطط وواجبات الاساقفة وخدمة الرعايا ورسم القوانين والشرائع للرهبان والراهبات كما كان يُنتظر من رجل فاضل في الغيرة والحكمة كالسيد يوسف السمعاني

وقد عمل رؤساء الطائفة بموجب رسوم المجمع واحكامه وظهر عن العمل بها خير كبير فبعد ان كان السواد الاعظم من الاكليريكيين غير متعلمين ولا عارفين الّا اليسير مما تندبهم اليه وظيفتهم كثر بينهم عدد المتفقهين بالواجبات والوعّاظ والمؤلفين الذين نشروا تآليف كثيرة آتت قومهم اعظم الفائدة وكلّ هذا بفضل المدارس التي أُنشئت في الطائفة بعناية البطاركة والمطارنة وسائر محبي الخير العامّ . على انهُ اذا كانت قد بقيت بعض امور في المجمع اللبناني لم يتيسّر العمل بموجبها على الكمال والتدقيق لعدم استتباب كلّ الوسائل اللازمة فما زال غبطة سيدنا البطريرك والسادة اساقفتنا الاجلاء يعنون بتيسير الاسباب المفضية الى سهولة الجري عليها بالتدقيق اللازم فالله المسؤول ان يأخذ بايديهم فهم آباء هذا الشعب الصغير الموكول الى عنايتهم وعلى اجتهادهم واسهارهم واتعابهم يتوقف نجاحه الروحي والزمني وما من أبٍ الّا ويحبّ بنيهِ حباً قلبيًّا ويعمل بحسب ما يطلب منهُ الحبّ

ولمّا كنت قد وقفتُ بعد تتمّة هذا الفصل على الرسالة التي بعث بها من طرابلس الشام بعد اسبوعين من انصراف المجمع الاب بطرس فروماج اليسوعي الى وكيل الرسالة اليسوعيّة في الشرق أحببت نشرها هنا لافادة المطالعين لانها تتضمّن خلاصة ما تمّ وقتئذٍ من الاعمال وتُعدّد بعض ما كان قد تسرّب الى التهذيب الكنسي من الامور المخالفة لوضعهِ ولكن بالنظر الى طولها اجّلتُ اشهارها الى عدد

آخر من المشرق. ولا يخفى ما لهذه الرسالة من الاهمّيـة لأنّ صاحبها كان شاهدًا عيانيًا عارفًا حقّ معرفة بلغة البلاد وعاداتها ومخالطًا للمواونة سنين عديدة فكان اذًا من الواقفين كل الوقوف على حالتهم

الكونت رشيد الدحداح واسرتهُ

للشاب الاديب والكاتب المحقق الشيخ سليم خطّار الدحداح (تتمّة لما سبق)

٣ الكونت رشيد الدحداح في فرنسة

ولمّا قنط من التجـارة وعرف سوء عقباها اقرأها الوداع ووقف نفسهُ على خدمة المعارف والعلوم. وكان شغلهُ بالتجارة قبل ذلك لم يصرف نظرهُ عن الآداب. فانهُ كأن عثر على شرحَين مستوفيين احدهما للشيخ حسن البوريني والآخر للسيد عبد الغني النابلسي على ديوان الشيخ عمر الشهير بابن الفارض فوفّق بينهما وطبع الكتاب في مرسيلية سنة ١٨٥٥ (ص٥٩٦). وقد صدّر الاب بارجس الافرنسي هـذه الطبعة بمقدّمة افرنسيّة اثنى فيها على همّة الكونت. وهذه الطبعة لا تزال الى يومنا تفضل ما سواها من شروح هـذا الديوان. ومن غرائب الامور انّ هذه الطبعة جُدّدت بمصر بالمطبعة الخيريّة اعاد طبعها جناب محمد الاسيوطي سنة ١٣١٠ (١٨٩٣) وسكت عن اسم الكونت الدحداح ودعاهُ « رُشيد بن غالب المجتبي » وجعلهُ مسلمًا في فاتحـة الكتاب. ولا نعلم كيف المذكور استجاز ذلك

ثمّ حدا بالكونت رُشيد حبُّهُ للآداب الى ان انشأ جريدة عربية افرنسيّة تولى ادارتها وتحريرها في باريس مدّة ثلاث سنوات وسمّاها « برجيس باريس » اى نَسر باريس. وقد خدم بها وطنهُ خدمةً نصوحًا. ولهُ فيها المقالات الخطيرة البليغة المعاني الفصيحة الالفاظ نتأسّف من ان نطاق هذه المقالة لا يسمح بادراج قطرات منها. وممّا نشرهُ وقتئذٍ تعريب مقالة سياسيّة للسيو دي لا كيرونيار (de la Guéronnière) احد مشيري الدولة في عهد نابليون الثالث دعاها « كتاب التمثال السياسي » (ص ٥٦) لهُ في